ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Theater's Role in Reducing School Dropout

Iman Abdul Sattar Atallah Al-Kubaisi

Tikrit University College of Education for Human Sciences / Department of Art Education

* *Corresponding author: E-mail* :
07702203629
dr.alkbysydayeman@gmail.com

Keywords:
Role
Theater
Minimization
Sharpness
Dropout

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The problem of the study is formulated through the following two questions: What are the most prominent causes of school dropout among secondary school students? What is the role of theatrical activity in reducing this phenomenon? The study aims to identify the causes of school dropout, which are most present among secondary school students in Baghdad. The study sample is composed of secondary school students from the General Directorate of Education of Baghdad, Karkh II, for the academic year 2023-2024. The study population comprised 240 female students from Zarqa Al-Yamama High School for Girls, with a sample size of 32, representing 12% of the total population. The research instruments were designed to identify the factors influencing students' intentions to discontinue their studies, utilizing a three-point scale comprising options of yes, sometimes, and no. The second tool assessed the effectiveness of theater in reducing leakage through a pre- and post-intervention questionnaire consisting of 17 items measured on a three-point scale (yes, sometimes, no). The results were as follows: The post-questionnaire scores indicate a higher performance among female students compared to their tribal counterparts, thereby affirming the effectiveness of theater in facilitating reductions.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.1.2025.19

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التسرب المدرسي ودور المسرح في الحد منه

ايمان عبد الستار عطا الله الكبيسي/ جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تبنت الباحثة مشكلة بحثها وصاغتها عبر التساؤلين الآتيين: ماهي ابرز مسببات التسرب المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟ وما هو دور النشاط المسرحي في الحد من تلك الظاهرة؟ وتهدف الدراسة الى تعرف مسببات التسرب المدرسي الاكثر حضورا لدى طالبات المرحلة الثانوية في بغداد، وتحددت بظاهرة التسرب المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية في بغداد / المديرية لعامة لتربية بغداد/الكرخ الثانية

للعام الدراسي(2023_2024) واتبعت الباحثة المنهج التجريبي عبر توظيف المسرح في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي في ثانويات البنات لمحافظة بغداد. وكان عدد مجتمع الدراسة (240) طالبة في ثانوية زرقاء اليمامة للبنات بعدد(32) بنسبة(12%) اما ادوات البحث فكانت اداة الكشف عن مسببات الطالبات اللاتي لديهن رغبة في ترك الدراسة للكشف عن حالات التسرب ضمن مقياس ثلاثي تشمل(نعم، احيانا ، لا) اما الاداة الثانية فكانت للكشف عن فاعلية المسرح في الحد من التسرب عبر استبيان (قبلي/ بعدي) بـ(17) فقرة تم قياسها بمقياس ثلاثي (نعم، احيانا ، لا) وقد ظهرت النتائج : تفوق درجات الاستبيان البعدي للطالبات على القبلي ما يؤكد فاعلية ودور المسرح في الحد من المشكلات الاجتماعية والتربوية، وتوصي الباحثة بالإفادة منها في التخفيف من الظاهرة، وتبني الوزارات المعنية المسرح كوسيلة جمالية ناجعة بشكل امثل في المدارس والمنتديات والتجمعات لأغراض توعوية.

دور، المسرح، التقليل، حدة، التسرب، المدرسي

اولا/ مشكلة الدراسة

يشكل التسرب المدرسي ظاهرة لها حضورها وضواغطها في اغلب البلدان وبنسب متفاوتة تبعا لظروف ومعطيات كثيرة بما يسمح للتصريح بعدم خلو اي واقع تربوي منها، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة دراسية إلى أخرى ومن موقع جغرافي لآخر. وكلما ارتفعت نسبت حدتها ووجودها زادت خطورتها تربويا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بل وحتى سياسيا، كون التسرب هو إهدار تربوي هائل تداعياته السلبية على كل مفاصل المجتمع، فهو يؤدي إلى احالة اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، والى زيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية. وزيادة التسرب تعني زيادة الجهل الذي يشكل ضاغطا لنمو وسيادة العادات والتقاليد البالية والخرافات سيطرة العادات والتقاليد البالية، ما يشكل ارضا خصبة لمجتمع مقهور تسوده العنصرية والتحيز والانغلاق والتعصب، تبعا لهذه المخاطر التي يشكلها التسرب وتبعا للإحصائيات التي تم استحصالها من وزارة التخطيط العراقي من خلال مفاتحة الوزارة بكتاب تسهيل مهمة بالملحق (1) حول اعداد ونسب هذه الظاهرة في المدارس العراقية كما في الملحق (2) فقد وجدت الباحثة ضرورة في دراسة مسببات تلك الظاهرة والوقوف على الحد منها عبر وسائل جمالية فنية تعزز انتماء المتعلم للبيئة المدرسية وتشكل عنصر جذب له لإكمال التعلم ومن تلك الوسائل النشاط المسرحي بوصفه وسيلة تربوية جمالية تعتمد الامتاع والاقناع بثوب تشويقي جاذب، وقد وجدت الباحثة عبر دراسة استطلاعية لتحديد مشكلة الدراسة المجتمعية وحدودها في اعداد التسرب لدى المدارس المتوسطة الخاصة بالبنات لاسيما في المناطق النائية والاقضية والنواحي

بصورة اكبر من اقرانها في مراكز المدن وكذلك بالنسبة لمدارس الذكور، وعليه فقد تبنت الباحثة مشكلة بحثها وصاغتها عبر التساؤلين الآتيين:

_ ماهي ابرز مسببات التسرب المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

–ما هو دور النشاط المسرحي في الحد من تلك الظاهرة؟

اهمية الدراسة/ تستمد الدراسة الحالية اهميتها من كونها :

1. تسلط الضوء على ظاهرة التسرب ودورها في الهدر التربوي وخطورته.
2. تسلط الضوء على ابرز الضواغط والمسببات للتسرب المدرسي للطالبات.
3. كونها تساعد في ايجاد حلول في التخفيف من حدة الظاهرة عبر وسائل جمالية فنية.
3. تفيد الدراسة الحالية المؤسسات التربوية والقائمين على العملية التعلمية في توفير وسائل ناجعة للحد من التسرب المدرسي.
4. تفيد الدراسة الحالية المتصدين للجانب التربوي في تسليط الضوء على المسرح كظاهرة علاجية للمشكلات الاجتماعية والنفسية عبر السايكودراما لاسيما وان للتسرب المدرسي مسببات اجتماعية وثقافية وبيئية.
5. تسلط الضوء على جانب فني جمالي يهدف الى ايصال النفع والامتاع وهو المسرح.

ثانيا/ اهداف الدراسة/ تهدف الدراسة المجتمعية الحالية الى:

1. التعرف على مسببات التسرب المدرسي الاكثر حضورا لدى طالبات المرحلة الثانوية في بغداد.
2. الكشف عن دور المسرح في التخفيف من هذه الظاهرة.

ثالثا/ حدود الدراسة/ تحددت الدراسة الحالية بالحدود الاتية :

1. الحد الزماني : العام الدراسي (2023_2024)
2. الحد المكاني/ بغداد/ المدارس الثانوية الخاصة بالبنات التابعة لمديرية بغداد/ الكرخ الثانية.
3. الحد الموضوعي / ظاهرة التسرب المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

رابعا/ مصطلحات الدراسة وتحددت بالمصطلحات الاتية التي من الواجب تعريفها وهي:

1. **التسرب المدرسي/** عرفه(عبد الله) "ترك الطالب للمدرسة لسبب من الاسباب قبل نهاية السنة الاخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها" (عبد الله 1973، 40) وعرفه (السعود والضامن) على انه" انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعا تاما وتركه لها بعد ان يلتحق بها سواء حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرة او في اي صف من صفوف الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة" (السعود و الظامن 1990، 80) وعرفه (عابدين) على انه " ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل انهاء مرحلة تعليمية في سلم التعليم العام " (عابدين 2001، 316) اما التعريف الاجرائي للدراسة فهو" الانقطاع المقصود عن الدراسة في مراحل الدراسة الثانوية تبعا لأسباب مختلفة منها ما هو خاص بالبيئة المدرسية ومنها ما هو خاص ببيئة الطالب البيتية والتي يحاول النشاط المسرحي الحد منها كظاهرة من ظواهر الهدر التربوي.
2. **المسرح:** عرفه (الهيتي) على انه "اشبه بمختبر تجارب او معرض لنشاطات التلاميذ، وهو جزء من بقية جوانب المنهج المدرسي، يهدف الى اغراض تربوية : منها الكشف عن قدرات التلاميذ وتطويرها وغرس العمل الجماعي التعاوني في نفوسهم وخدمة العملية التعليمية" (الهيتي 1978، 300) وعرفه(عقيل مهدي يوسف) على انه" ضرب من النشاط الفني الجماعي الذي يتكون كادره من التلاميذ والطلبة، تحت اشراف معلم او مدرس مختص بفنون المسرح او هواته والمهتمين به" (يوسف 2014، 65) اما التعريف الاجرائي فهو نشاط مسرحي يتضمن دلالات تربوية ومعرفية وجمالية يقدم في المدارس لغرض تحفيز المتعلم وزيادة دافعيتهم لمواصلة التعليم والانزياح عن فكرة التسرب من المدرسة.

الفصل الثاني / المبحث الاول/ التسرب المدرسي / اسبابه/ اشكاله/ انواعه.

اولا/ انواع التسرب.

1. تسرب وعدم التحاق التلامذة من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وهذا يعني الجهل والامية لاسيما في ظل غياب الزامية التعليم (مطاوع 1995، 141)

2. تسرب التلامذة من المدرسة قبل وصولهم الى المرحلة النهائية من الابتدائية، ويعد من اكثر انواع التسرب سيادة ولا تقتصر هذه الظاهرة على البلدان النامية فقط بل تتعداها الى اغلب دول العالم. (عطوي 2001، 82)

3. التسرب المرحلي /وهو تسرب يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية، بحيث لا يتجاوز الطلبة عتبة الامتحان النهائي او الوزاري او يفشلون في الوصول اليه" (ذياب 1995، 53)

وهذا ينقسم الى مراحل ثلاث تتمثل بـ:

1. التسرب في المرحلة الابتدائية.
2. الترك في المرحلة المتوسطة .
3. الترك في المرحلة الاعدادية.

وما يهمنا في هذه الدراسة المجتمعية هي المرحلتين الاخيرتين، وبعد اجراء دراسة استطلاعية اولية تبين ان نسبة تسرب الطالبات في المدارس تتضاءل كلما تقدمنا نحو المراحل النهائية، اذ يصل التسرب حدوده القصوى في مرحلة المتوسطة (الصف الاول والثاني المتوسط).

ثانيا/ خصائص المتسربين من الدراسة: تبعا لخطورة التسرب في الهدر التربوي لاسيما في ظل تزايد حالات التسرب ، كان لزاما الوقوف عند ابرز المسببات والدواعي لهذا التسرب ومنها خصائص المتسربين وشخصياتهم وجوانبها النفسية والاجتماعية والجسمية منها:

1. قدرات عقلية محدودة : اذ تعاني هذه الفئة من (صعوبات في التعلم والفهم والفشل المتكرر والاحباط وعدم تقدير الذات) (مراعبة 1995، 158) ويمكن تشخيص هذه الخاصية من خلال التحصيل الدراسي للمتعلم.
2. اصحاب الظروف الاقتصادية الصعبة : اذ يشكل الضاغط الاقتصادي سلطة قسرية تجعل الطلبة يتركون الدراسة ويتجهون الى سوق العمل لكسب المال) (جبر 1995، 87)
3. الاجبار على التسرب: ويكون ذلك تبعا لظروف اسرية معقدة. تجبر المتعلم على ترك الدراسة وتحمل مسؤوليات اكبر من مستواه العمري (الشخيبي 2002، 353)
4. اصحاب الاسر المفككة اجتماعيا (كحالات انفصال الابوين او وفاة احدهما او كليهما والخلافات العائلية).
5. مشكلات سلوكية واخلاقية مع (الطلبة او الاساتذة وان كانوا على قدر كبير من الكفاءة المعرفية لكن تلك المشكلات قد تكون ضاغطا اساس في التسرب وترك الدراسة) (جبر 1995، 78)
6. يكون لهم سلوك خاص كـ(العدوانية، والعنف الجسدي، التنمر، والاضطرابات العاطفية ، وصعوبات في التركيز) كل تلك المشكلات قد تحيل في احيان كثيرة الى التسرب المدرسي.

فضلا عن ما سبق فهناك مؤشرات استباقية يمكن ملاحظتها مبكرا قبل وقوع حالات التسرب تشكل اعراض اولية لظاهرة التسرب ومنها : (محمد 2001، 54-55)

1. تكرار التأخر عن الدوام الرسمي.
2. التغيب عن بعض الدروس.

3. الغياب بدون عذر مقبول.
4. الرسوب في المراحل الاولى للدراسة.
5. قلة الاكتراث بالدوام المدرسي والواجبات .

اما ابرز مخاطر التسرب المدرسي فهي:

1. انتشار وتفشي الامية (فوجود الفرد الامي يعد عامل محبط لعملية الانتاج والتنمية الاجتماعية الشاملة ،فيصبح الانسان الامي فردا مستهلكا فقط) (القاضي 1994، 4)
2. التسرب يجعل من الطالب اقل كفاية ونضوج في العمل واقل انتاج .
3. (عدم اهتمام المتسرب بقيمة الوقت وعدم رغبته بالتعاون) (مطاوع 1995، 61)
4. حالات التسرب تزيد من تضخم القوى العاملة التي تفتقر خبرات حديثة
5. انخفاض مستوى الوعي لدى الفرد تربويا واجتماعيا وسياسيا ما يلقي بظلاله على قدرته في مواجهة الاخطار التي تحيط بوطنه.(بيبي،1995، ص121)
6. تزايد حالات التسرب تضعف التجانس المجتمعي ثقافيا ومعرفيا.
7. يشكل التسرب حافزا لسيطرة العادات والسلوكيات البالية والخرافات (فاشة و عدوان 1997، 3)

كما سلطنا الضوء على مخاطر التسرب وملامحه لابد من الولوج في اسباب التسرب ومنا:

اولا/ اسباب تربوية تتمثل في : (الشخيبي 2002، 15-16)

1. بعد المدرسة عن البيت .
2. عدم متابع التزام الطلبة بالدوام من قبل الاهل والمدرسة.
3. المناهج الدراسية لا تلبي احتياجات المتعلمين.
4. نقص عدد المدرسين في المدارس.
5. سلوكيات وتصرفات خاطئة للمدرسين.
6. اعتماد وسائل قديمة في التقويم.
7. ضعف امكانية المعلم وكفاياته.
8. تدني المستوى التحصيلي للطلبة مع قلة البرامج العلاجية.

ثانيا/ اسباب اجتماعية تتمثل بـ :

1. الفقر والجهل الاسري .
2. التفكك الاسري.
3. قصور الوعي بأهمية التعليم.

4. شيوع البطالة لدى المتعلمين.
5. غياب القدوة الحسنة.
6. النظرة القاصرة لتعليم الاناث.

المبحث الثاني/ الهدف التربوي للمسرح

تتلخص التربية بانها "عطاء إنساني يحقق للفرد والمجتمع تطوراً وارتقاء إلى مستويات افضل لكونها الوسيلة التي يتحقق بها بقاء المجتمعات الإنسانية واستمرارها فهي تقوم بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه " (ياغي 1986، 17) وهي وسيلة للمحافظة على العادات والتقاليد في المجتمع والتي تتطور بتطوره " إن التربية في المجتمع هي وسيلة المحافظة على اعز ما يحرص عليه من قيم، وسلوك وتقاليد دون أن تكون هذه المحافظة جامدة متحجرة، لا تتجاوب مع أصداء التغيير، والتطور في المجتمع" (فيليب 1982، 6-7) ولان المسرح وسيلة من وسائل المجتمع المهمة في نقل ثقافة الأفراد وإيصال حاجات المجتمع إلى أفراده كونه أكثر الفنون التصاقاً بالمجتمع، إذ إن " للفن أهدافا تربوية مهمة فهو يؤدي دوراً هاماً في تربية الأفراد وتطوير قدراتهم واستعداداتهم وتوجيههم الوجه الصحيح ويرقي سلوكهم، وتتضح حقيقة هذا الأمر من خلال استطلاعات البحوث والدراسات الميدانية التي جربت في بلدان عديدة، والتي تؤكد أهمية الفن المسرحي بوصفه القوى المهذبة لغرائز الإنسان والتسامي بها إلى المستويات الرفيعة، فهو يهذب النفس، ويضمن نمواً في الذوق والإحساس بالجمال" (جودي 1997، 16) فالمسرح اكثر الفنون التربوية التصاقاً بالمجتمع لأهميته التربوية في نقل الأفكار والقيم والمعارف والأنماط السلوكية التي أكدت التجارب بأنها أقوى اثر وابعد رسوخاً، إذ يحدث التعليم بشكل أفضل فضلاً عما ينفرد به المسرح من خاصية في نقل الثقافة وتدعيم المثل العليا التي يدعو إليها المجتمع، فضلا عن إلى قدرته على تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وتدعيم القيم لديه. ولان المسرح يؤدي هدفا تربويا للمجتمع، نجد هناك الكثير من الكتاب والمعدين الذين كرسوا اهتمامهم للمسرح والذين ساهموا وبشكل فاعل في النظر إلى طبيعة النص الأدبي ومضمونه وأهدافه من اجل ترسيخ وتثبيت القيم والأفكار والسلوكيات المرغوب بها، بوصفه (أي المسرح) من الفنون التي لها دور فاعل في تربية وتعليم الفرد وتهذيب جمهور المتلقي من خلالها تأكيد ما هو عملي ومطلوب من قيم أخلاقية ودينية وسلوكية واجتماعية، ونبذ ما هو غير مطلوب وغير مرغوب فيه بصيغ بسيطة وواضحة ومؤثرة وبصورة مشوقة وجميلة، إذ (يتلقف المتلقي مبادئ العلوم والفنون في أسلوب ممتع وشيق والأحداث التاريخية المشرقة والسير الحميدة ويتعلم المبادئ التي يجب إن يشب عليها كالمبادئ الوطنية الصادقة ومبادئ الحرية والسلام) (الجواهري 1965، 5) فالمسرحية شأنها شأن بقية الفنون تعكس العادات والأخلاق السليمة وطرق الحياة التي يحياها مجتمع ما كما انها تحفز المتلقي على رسم خارطة طريق لمستقبل افضل.

تروم الباحثة هنا إلى بيان دور المسرح بوصفه وسيلة تربوية مهمة في حياة المتعلم(او المتسرب من المدرسة) فالمسرح وسيلة تربوية ترفيهية ووسيلة مرنه طيعة تتطلب مهارة فائقة في توجيهها للإفادة منها بأقصى ما يستطاع، ويضم عناصر واسعة ومتعددة الأشكال والألوان تحمل دلالاتها أهدافاً تربوية سامية تجسد معنى التعليم الشامل وليس التعليم الذي يتلقاه المتعلم داخل حجرات المدرسة بمناهج محدودة، وإنما التعليم غير الأكاديمي الذي يتلقاه من خلال ملامسات حياته اليومية في مجتمعه مثلما في العلاقات المباشرة وغير المباشرة ووسائله التربوية الحديثة المختلفة التي تستمد مادتها من المعتقدات والممارسات والعلاقات الإنسانية في حياة الفرد والمجتمع.

يظن الكثير في مجتمعنا أن العلم والثقافة هما من اختصاص المدارس والجامعات وهذا ما جعلهم غير مدركين الوسائل الأخرى مثل المسرح الذي يتصل بالعلوم الاجتماعية والسياسية والعلوم التطبيقية وان كان اتصالاً غير مباشر، فالمسرح لا يبحث فقط عن العلم، إنما يبحث عن المتعة التي تأتي كوسيلة ناجعة في ايصال المعرفة، إذ يتعلم الفرد عن طريق المسرح السلوك التربوي والخلقي والاجتماعي والعلمي إلى جانب التسلية والإمتاع ليشكل عامل جذب لدى الطلبة ضمن البيئة التعليمية لذلك لابد من صياغة الفكرة في شكل شيق وممتع والتعبير عنها من خلال عناصر العرض المسرحي المختلفة في تكوين الصورة المسرحية، فالمسرح يتخذ من الترفيه وسيلة إلى بذر أصول التربية في نفوس المتعلمين، وهكذا تكون العلاقة مثمرة ومستمرة بين المتعلم والمسرح، يتفاعل ويتعايش معه، لذا يجب توظيف المسرح توظيفاً حقيقياً للسعي نحو نتائج امثل، فضلاً عن كونه نقطة ارتكاز مهمة في نقل الارث الحضاري والمعرفي، وما يتضمنه من قيم واتجاهات فاضلة بطريقة واضحة لاعتماده على حاستي السمع والبصر، كون المتلقي يميل إلى العناصر البصرية أكثر من تأثيره أو ميله إلى الحوار السردي المسموع، فاللون والزي والحركة التي يشاهدها المتعلم سوف تمنحه القدرة على فهم المعنى المطلوب وفي مستوى فهمه وإدراكه، إذ يكتسب المتعلم من خلال المسرح قيماً جديدة لم تكن موجودة لديه من قبل ويؤكدها في حالة وجودها لديه ، وهذا يعني إن المتعلم يكتسب خبرة جديدة تؤدي إلى اتساع دائرة إدراكه للأشياء التي حوله، ويسهم المسرح في زيادة معرفته ويدفعه إلى المزيد من حب الاستطلاع ويسهم في توسيع مداركه وفتح مصادر رحبه أمامه في الحياة وباستطاعة المسرح في ضوء ما يتميز به من خصائص جمالية اتصالية تربوية أن يكون الموجه التربوي للمتعلم عندما يوجه امكاناته باتجاه ايجابي من خلال تكريس أنواع السلوك الجيد وتنميتها على أساس من العلم والمعرفة " حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها " (وارد د،ت، 44). وبذلك يجعلنا في حالة كسب وافادة من عنصر مجتمعي ايجابي كان من الممكن ان يتحول الى متسول او مجرم ان تفشت ظاهرة التسرب ولم يوضع لها حد جمالي مدروس. ولابد من الإشارة إلى وجود علاقة حية ما بين المسرح والتربية " فالمدرسة مؤسسة تعمل على جمع وإبراز القيم المتناقضة في المجتمع ،

والمسرح هو مجموعة مقتبسة من السلوك الإنساني المنظم على شكل مسرحي، وهو يعد فناً من فنون الحياة، مكوناته جمالية حسية وفكرية " وبما إن المسرح معني بتحقيق الأهداف التربوية لأنه عمل مسرحي مقدم خصيصاً لكافة الشرائح فضلاً عن كونه يستجيب للمراحل العمرية وفق تقنيات مناسبة يتم الوصول إلى فحوى العمل المقدم تعبيراً ودلالة، فهو عملية تغذية وتذوق في اتجاهين متقابلين في ذات الوقت من الممثل إلى الجمهور ومن الجمهور إلى الممثل عن طريق وسائل اتصال مختلفة تشمل على اللغة والشخصية والفكرة والصورة والحركة فضلاً عن كونه يتكامل مع الأساليب التربوية الأخرى في العملية التعليمية للتدفق جميعها مع طبيعة الفرد والحياة الواقعية التي يعيشها لتجعل منه إنساناً قادراً على التعبير في مواقف الحياة الواقعية والظواهر الطبيعية، وبذلك يكون المسرح وسيلة يكتسب عن طريقه الفرد الكثير من القيم التي تساعده على التكيف والاندماج داخل المجتمع كما تساعده على اكتساب معارف وتجارب حياتية التي يكتمل بها تطوره ويبعد عنه شبح التسرب المدرسي.

الفصل الثالث/اجراءات الدراسة

منهجية الدراسة / اتبعت الباحثة المنهج التجريبي عبر توظيف المسرح في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي في ثانويات البنات في المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية.

مجتمع الدراسة/ ثانويات البنات في قطاع الكرخ / المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثانية كما في الملحق (2) الذي يتضمن كتاب المفاتحة من قبل جامعة تكريت(مكان عمل الباحثة)

عينة الدراسة/ تحددت عينة البحث بطالبات المرحلة الاولى البالغ عددهم (240) طالبة في ثانوية زرقاء اليمامة للبنات بعدد(32) بنسبة(12%) من مجتمع البحث على وفق الملحق (3) وتم اختيار هذه العينة للأسباب الاتية :

1. مكان المدرسة الذي يحيلها الى المدارس النائية.
2. قرب مكان المدرسة من سكن الباحثة .
3. تزايد نسبة الطالبات المتسربات من الدراسة على مستوى السنوات السابقة
4. اقتصار نسب التسرب على المراحل الاولى من الدراسة (الاول والثاني) المتوسط.

ادوات البحث/ تمثلت ادوات البحث كالاتي:

1. اداة الكشف عن مسببات الطالبات اللاتي لديهن رغبة في ترك الدراسة : على وفق اهداف البحث التي تتطلب الكشف عن حالات التسرب ومسبباتها ومن ثم توظيف المسرح في الحد من هذه

الظاهرة، كان لابد من تشخيص الطالبات اللواتي يرغبن في ترك الدراسة ممن تظهر لديهم مؤشرات تلك الظاهرة على وفق البيانات التي استحصلت عليها الباحثة من ادارة المدرسة والملاك التدريسي الذي يتولى مهمة تدريس تلك المرحلتين، اذا صممت الباحثة هذه الاداة على وفق مؤشرات الاطار النظري، متكونة من 29 فقرة ضمن مقياس ثلاثي تشمل(نعم، احيانا ، لا) كما في الملحق (4)

2. اداة الكشف عن فاعلية المسرح في الحد من التسرب: وقد صممت هذه الاداة عبر استبيان (قبلي/ بعدي) يعرض على الطالبات قبل وبعد التجربة لغرض تحقيق الهدف الثاني من الدراسة وتمثلت هذه الاداة باستبيان بـ(17) فقرة تم قياسها بمقياس ثلاثي (نعم، احيانا ، لا) كما في الملحق(5)

وبعد اكمال الاداتين بصيغتها الاولية تم عرضها على السادة الخبراء في تخصصات (التربية ، المسرح، علم النفس، قياس وتقويم، علم اجتماع) وبعد تفريغ اجابات المحكمين عدديا احتسابها ظهرت الاداتين بشكلها النهائي، ومن ثم قامت الباحثة بإجراءات ثبات الاداة عن طريق تجريبها على (10) طالبات من المرحلة الثانية لمدرسة اخرى خارج مجتمع البحث* وتم استحصال الثبات للاداتين بنسبة(85%) للاداة الاولى و(87%) للاداة الثانية وبهذا حصدت الثبات المطلوب بعد استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة.

خطوات التجربة

بعد الاطلاع على البيانات من وزارتي التخطيط والتربية والادبيات والدراسات الخاصة بهذا الموضوع، قامت الباحثة بإعداد ورش تدريبية تتمحول حول استمالة الطالبات للانخراط في العمل المسرحي عبر :

1. استخدام الاداة الاولى لغرض التعرف على ابرز دوافع التسرب لدى الطالبات ومحاولة معالجتها ضمن بنية النص المسرحي.
2. عرض الاداة الثانية على الطالبات (عينة البحث) كأستبيان اولي لغرض تعرف مستويات التفكير في ترك الدراسة لديهم قبل دخول التجربة.
3. اعطاء محاضرات عامة عن المسرح والتمثيل والكتابة المسرحية.
4. اعداد نصوص مسرحية من قبل الباحثة بوصفها كاتبة مسرحية، وهذه النصوص تتضمن قيم تربوية وجمالية فضلا عن تنوعها ما بين مسرح الدمى والطفل والفتيان والاوبريت) والنصوص كانت بعنوان (جورية، مصباح الامنيات ، نزهة بغدادية)

* ثانوية اليرموك للبنات/بغداد/ اليرموك/ مقابل نادي اليرموك الترفيهي.

5. تحديد (6) اسابيع بمعدل (40) دقيقة في اليوم لغرض تدريب الطالبات على الاعمال المسرحية المحددة، مع استثمار اوقات الدروس الشاغرة في التمرين، اذ بدأت التجربة من يوم (2023/11/26) الى(2024/3/20) مع مراعاة ايام العطل والعطلة الربيعية، وقد ساعدت الباحثة في فترات التمارين مدرسات التربية الفنية والرياضية) في المدرسة، وقد اختتمت التمرينات بتقديم العروض ضمن باحة المدرسة وعلى مرأى الطالبات والملاك التدريسي.
6. عرض الاداة الثانية مرة اخرى على الطالبات كاستبيان بعدي لغرض التعرف على التغيير الذي احدثته التجربة ومدى نجاحها في ابعاد شبح التسرب عن تفكير الطالبات والحد من الظاهرة.

نتائج الدراسة/ وتتضمن عرض ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة، على وفق الاهداف المحددة لها.

الهدف الاول : تحقق عبر استحصال الاجابات من الاداة الاولى والتي اظهرت حضور الاسباب في الفقرات (1،2،3،6،12،21،22،23،24،25،26) بنسبة كبيرة (17,151%) فيما كانت الفقرات (7،5،8،9،27،28،29) بنسبة اقل (4,854%) بينما كان حضور الفقرات (10،11،13،14،15) ضعيفا .

الهدف الثاني: جاءت الاجابات حول الهدف الثاني عبر الاجابة عن فرضية البحث (توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0،05) بين متوسط درجات الاجابة عن الاستبيان القبلي والبعدي للعينة وقبولها، اذ اشارت النتائج الى ان متوسط درجات الاختبار القبلي على فقرات الاختبار (19.093) وبانحراف معياري (5.709) في حين بلغ متوسط اجابات الطالبات في الاستبيان البعدي (55.718) وبانحراف معياري (2.605)عند مستوى الدلالة (0.05) وبدرجة حرية (31) والجدول الاتي يوضح ذلك

الاستبيان	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة(t)		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
القبلي	32	19.0938	5.70998	36.199	2.039	0.05	دالة لصالح الاستبيان البعدي
البعدي		55.7188	2.60563				

مناقشة النتائج

اتضح من خلال عرض النتائج ما يأتي:

1. تفوق بعض فقرات الاداة الاولى على ظهور البعض الاخر وهذا يسلط مشرط التحليل الاكاديمي والمعرفي على ابرز المسببات للظاهرة واكثرها نفوذا.

2. تفوق درجات الاستبيان البعدي للطالبات على القبلي ما يؤكد فاعلية ودور المسرح في الحد من المشكلات الاجتماعية والتربوية، وقد يعزى ذلك الى :

أ. الامتاع الذي يوفره المسرح الذي يعمد الى كسب الطالبات وجذبهن نحو المدرسة والتعليم.

ب. ما يوفره المسرح من اهداف تبث روح التعاون والمشاركة التي تعزز رغبة الطالبات في الانخراط في المدرسة والذوبان في نشاطاتها.

ج. ما يمثله المسرح من وسيلة اتصالية تعليمية تربوية يمكن من خلالها بث القيم والسلوكيات المرغوب بها.

د. ما يوفره المسرح من مختبر يعترض المتلقي للمشكلات والمواقف ويحفزه على ايجاد حلول مناسبة لها.

التوصيات

توصي الباحثة بالاتي:

1. الافادة من هذه الدراسة في التخفيف من حدة ظاهرة التسرب التي قد تؤدي الى افشاء الجهل والامية في المجتمع.

2. تبني الوزارات المعنية بالتربية والثقافة والتعليم المسرح كوسيلة جمالية ناجعة وتوظيفه بشكل امثل في المدارس والمنتديات والتجمعات لأغراض توعوية.

3. فسح المجال بشكل اكبر امام بعض المقررات التي تعتمد النشاطات اللاصفية مثل مادة التربية الفنية والرياضية لما لها من دور في التخفيف والترويح، عبر نشاطاتها العملية.

4. اعتماد المسرح وسيلة علاجية في التخفيف من الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية عبر العلاج بالدراما

المصادر

1.Ibrahim Esmat Mutawa. Fundamentals of education. Volume 7. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1995.

2.Iman Fatin Jabr: Popular Education in Palestine, Huda Al-Islam Magazine, 1995, publication. 5

3.Jawdat Ezzat Atwi: Educational Administration and Educational Education Supervision, Scientific House, Amman, 2001.

4.El-Gohary, Mohamed Shaheen: Children and Theater, General Organization for Authorship, News and Publishing, Cairo, 1965.

5.Diab Ayouch. "The Role of the Family in Preventing Dropout," Educational Affairs, 1995, No. 12.

6.Salary of Saud, and Munther Al-Damen: Educational waste in the education system in Jordan. Conference on Educational Waste and the Economics of Education, Amman, 1990.

7.Abdeen Muhammad. Modern school administration. 28. Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman: 2001.

8.Abdullah Abdel Dayem. The dropout of students and the magnitude of the problem in the Arab countries. Liberation of the League of Arab States. Cairo: Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, 1973

9.Abdullah Saleh Maraba. "Dropout, its causes and ways to confront it from the point of view of psychology," Educational Affairs, 1995, Issue 12.

10.Aqeel Mahdi Yusuf. Theatrical education in schools. House of Cultural Affairs / Children's Library, Baghdad: , 2014.

11.Ali Al-Sayed Al-Shukhaibi: Leakage as a Social Problem in Contemporary Egyptian Society." Safir Encyclopedia of Children's Soil, 2002, Edition

12.Violet Fasha and Sami Adwan. The phenomenon of students dropping out of Palestinian schools. Palestine: Ministry of Education, 1997.

13.Finnix, Philip . H.: Philosophy of Education, T.: Mohamed Labib Naji, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1982.

14.Mohamed Hamid. "Educational Waste in the Governmental Basic Education Stage in Governorates in Gaza for the Period from 1993-1994 to 1998-1999." Unpublished Master's Thesis. Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza: 2001.

15.Hadi Noman Al-Hiti. Children's literature, philosophy, arts, and media. Freedom Printing House, Baghdad, 1978.

16.Wael Al-Qadi. "The Effect of the Phenomenon of Dropout in Public Schools on the Increase in the Illiteracy Rate in the Occupied Palestinian Territory during the Time Period (1987-1993)." Conference on illiteracy and adult education. An-Najah National University, Nablus, 1994.

17.Ward, Winver, Children's Theater, T.: Mohamed Shaheen El-Gohary, Egyptian General Organization for Authorship, News and Publishing, Cairo, 1986.

18.Yaghi, Abdel Rahman, Social and Educational Foundations, 1st Edition, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1980.

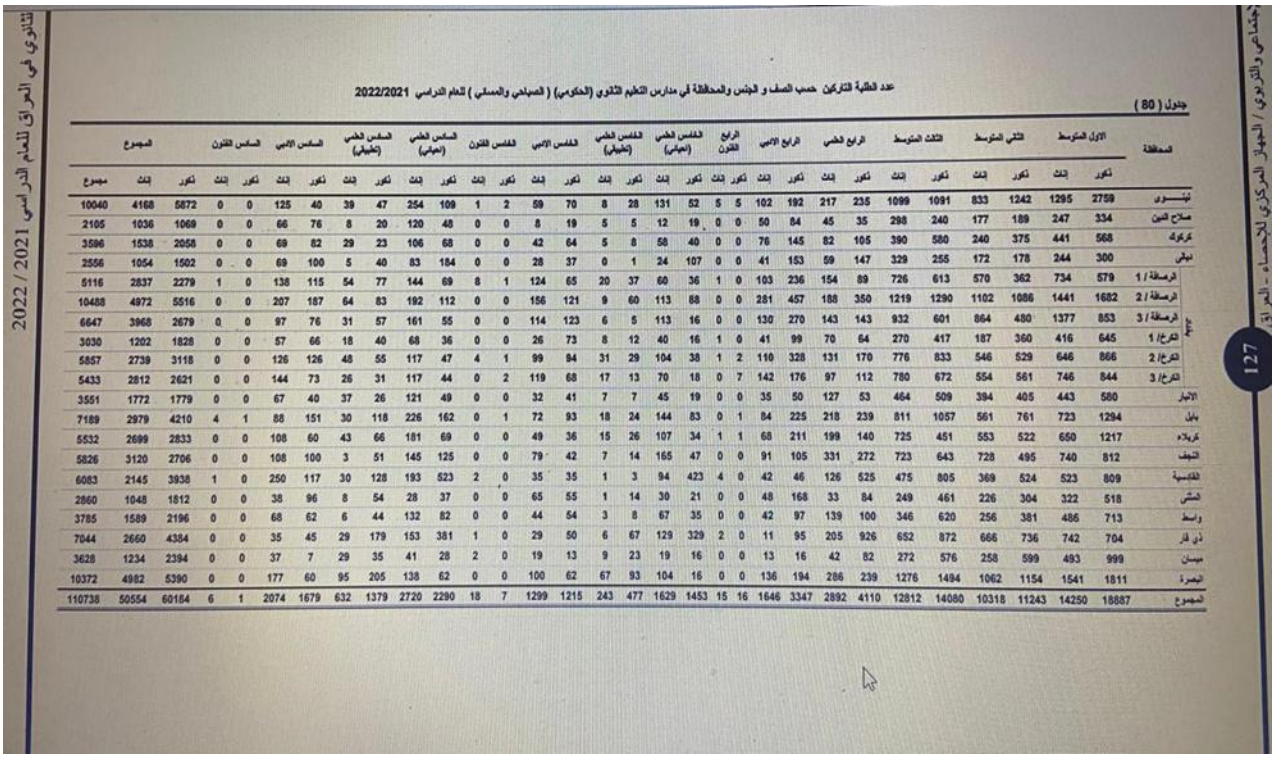

جدول (80)

عدد الطلبة المتاركين حسب الصف و الجنس والمحافظة في مدارس التعليم الثانوي (الحكومي) (الصباحي والمسائي) للعام الدراسي 2022/2021

المحافظة	الاول المتوسط		الثاني المتوسط		الثالث المتوسط		الرابع الحر		الرابع الادبي		الخامس الادبي		الخامس العلمي (تحليلي)		الخامس العلمي (احيائي)		الخامس القانون		السادس الادبي		السادس العلمي (تحليلي)		السادس العلمي (احيائي)		السادس القانون		المجموع		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
نينوى	2759	1295	1242	833	1091	1099	235	217	192	102	70	59	52	131	28	8	2	1	40	125	47	39	109	254	0	0	5872	4168	10040
صلاح الدين	334	247	189	177	240	298	35	45	84	50	19	8	5	12	5	5	0	0	76	66	20	8	48	120	0	0	1069	1036	2105
كركوك	568	441	375	240	580	390	105	82	145	76	64	42	40	58	8	5	0	0	82	69	23	29	68	106	0	0	2058	1538	3596
ديالى	300	244	178	172	255	329	147	59	153	41	37	28	107	24	1	0	0	0	100	69	40	5	184	83	0	0	1502	1054	2556
الرمادي / 1	579	734	362	570	613	726	89	154	236	103	65	124	36	60	37	20	1	0	115	138	77	54	69	144	1	0	2279	2837	5116
الرمادي / 2	1682	1441	1086	1102	1290	1219	350	188	457	281	121	156	88	113	60	9	0	0	187	207	83	64	112	192	0	0	5516	4972	10488
الرمادي / 3	853	1377	480	864	601	932	143	143	270	130	123	114	16	113	5	6	0	0	76	97	57	31	55	161	0	0	2679	3968	6647
الكرخ / 1	645	416	360	187	417	270	64	70	99	41	73	26	16	40	12	8	0	0	66	57	40	18	36	68	0	0	1828	1202	3030
الكرخ / 2	866	646	529	546	833	776	170	131	328	110	94	99	38	104	29	31	1	0	126	126	55	48	47	117	2	1	3118	2739	5857
الكرخ / 3	844	746	561	554	672	780	112	97	176	142	68	119	18	70	13	17	0	7	73	144	31	26	44	117	0	2	2621	2812	5433
الانبار	580	443	405	394	509	464	53	127	50	35	41	32	19	45	7	7	0	0	40	67	26	37	49	121	0	0	1779	1772	3551
بابل	1294	723	761	561	1057	811	239	218	225	84	93	72	83	144	24	18	1	0	151	88	118	30	162	226	1	0	4210	2979	7189
كربلاء	1217	650	522	553	451	725	140	199	211	68	36	49	34	107	26	15	1	1	60	108	66	43	69	181	0	0	2833	2699	5532
النجف	812	740	495	728	643	723	272	331	105	91	42	79	47	165	14	7	0	0	100	108	51	3	125	145	0	0	2706	3120	5826
القادسية	809	523	524	369	805	475	525	126	46	42	35	35	423	94	3	1	0	4	117	250	128	30	523	193	0	0	3938	2145	6083
المثنى	518	322	304	226	461	249	84	33	168	48	55	65	21	30	14	1	0	0	96	38	54	8	37	28	0	0	1812	1048	2860
واسط	713	486	381	256	620	346	100	139	97	42	54	44	35	67	8	3	0	0	62	68	44	6	82	132	0	0	2196	1589	3785
ذي قار	704	742	736	666	872	652	926	205	95	11	50	29	329	129	67	6	0	0	45	35	179	29	381	153	0	0	4384	2660	7044
ميسان	999	493	599	258	576	272	82	42	16	13	23	9	16	19	23	9	0	0	7	37	35	29	28	41	0	0	2394	1234	3628
البصرة	1811	1541	1154	1062	1494	1276	239	286	194	136	62	100	16	104	93	67	0	0	60	177	205	95	62	138	0	0	5390	4982	10372
المجموع	18887	14250	11243	10318	14080	12812	4110	3892	3347	1646	1215	1299	1453	1629	477	243	7	18	2290	2720	1379	632	2290	2720	16	15	60184	50554	110738

اداة اسباب التسرب المدرسي

ارغب بترك الدراسة بسبب

ت	الفقرات/	نعم	احيانا	لا	الملاحظات
1	الوضع الاقتصادي للأهل				
2	اريد ان اتفرغ لتكوين اسرة وانجاب اطفال				
3	عدم جدوى الدراسة				
4	قلة عدد التدريسيات في المدرسة				
5	الفارق في العمر بيني وبين زميلاتي				
6	لا احب الدراسة				
7	المناهج الدراسية صعبة				
8	احب النوم كثيرا				
9	قوانين المدرسة صارمة جدا				
10	اسلوب المدرسات مهين وجارح				
11	امكانياتي الذهنية محدودة				
12	احتاج للعمل لمساعدة عائلتي في مصروف البيت				
13	والدتي مريضة وتحتاج معين في الاعمال المنزلية				
14	اهلي يجبروني على ترك الدراسة				
15	مستوى التحصيل الدراسي للاهل بسيط جدا				
16	احب متابعة المسلسلات				
17	احب الالعاب الالكترونية				
18	تمييز ادارة المدرسة بين الطلبة				
19	بعد المدرسة عن البيت				
20	عدم توفر وسائل نقل بين المدرسة والبيت				
21	عدم وجود دروس ترفيهية				
22	عدم وجود مسرح				
23	جهاز الموبايل يعطيني خبرات افضل من المدرسة				
24	لدي مواهب لا تطورها المدرسة				
25	لا توجد نشاطات لا صفية				
26	لا وجود لدرس الرياضة				
27	ارغب بالهجرة خارج البلد				
28	اعاني من مشاكل نفسية				
29	اعاني من مشاكل صحية				

اسباب اخرى ان وجد

ملحق الاستبيان القبلي والبعدي

ت	الفقرات	نعم	احيانا	لا	الملاحظات
1	لا اشعر بالرغبة في الذهاب الى المدرسة				
2	الدراسة تشعرني بالممل				
3	لا اجد حافز يشجعني على الدوام				
4	اليوم الدراسي رتيب				
5	الدروس مكثفة ومتعبة				
6	لا توجد متعة في الدراسة				
7	ارغب ان اكون مشهورة والدراسة لا تحقق لي ذلك				
8	لا توجد معلمة تمثل قدوة لي				
9	اسلوب التعامل الحياتي للمعلمات في المأكل والملبس يثير اشمئزازي				
10	وقت المدرسة مضيعة للوقت				
11	اشعر ان المدرسة تشبه السجن				
12	اميل الى التغيب الدائم من الدوام				
13	أتأخر عن الدوام بسبب النوم المتأخر				
14	توبيخ الادارة لي عند تأخري يشعرني بالإهانة				
15	لا توجد نشاطات تحببني بالمدرسة				
16	رفعة العلم لا تقدم نشاطات احتفالية بقدر التوبيخ من قبل الادارة				
17	لا توجد مرشدة تربوية في المدرسة				

الاسم:

المرحلة